ARAŞTIRMA MAKALESİ/RESEARCH ARTICLE

Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 66:2 (2025), 1033-1058
DOI: 10.33227/auifd.1607487

التناصّ الديني في قصيدة البُردة للبوصيري

MOHAMAD TURKEY
Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Türkiye
Ankara University, Faculty of Divinity, Turkey
turkey@ankara.edu.tr
https://orcid.org/0000-0002-6778-1003

ملخَّص

تطرّقنا في بحثنا للتناص ومفاهيمِه؛ معتمدينَ على مفهوم التناص عند جيرار جِنيت، وعرّفنا بأنواعه، ولا سيما التناص الديني والتاريخي والأدبي والشعبي والأسطوري، ثمَّ ذكرنا أهميتَه في العمل الأدبي. ودرسنا بعدها ما ورد من تناص ديني في قصيدة البوصيري باختصار، وبشكل انتقائي لا إحصائي. وتوقفنا عند التناص القرآني الذي حصدَ الحجمَ الأكبر في القصيدة، والذي تمثّل بشكله الامتصاصي، ثم توقّفنا عند التناص مع الحديث النبوي الشريف الذي تجلّى بشكليه الامتصاصي والإيحائي، نظرًا للتأثير العميق في نفوس المسلمين، وحضورِه اللافت للنظر في قصيدة البوصيري. وتمّ توظيف هذا النوع من التناص عبر امتصاصٍ لمعاني الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وإعادةِ صياغتها بما ينسجِم مع وظيفتها في البيت الشعري، فتندمجُ مع باقي الأبيات الشعرية لتؤدي وظيفتَها بشكل إبداعي يُغني الفكرة والمعنى. وتوصّلَ البحث إلى عدة نتائج، أهمها: اعتمد البوصيري في التناص من القرآن الكريم والحديث الشريف على نوعِ التناص الإيحائي الإشاري، حيث أدّت هذه التناصات دورَها في الدلالة والإشارة لما وظّفه البوصيري، جاعلاً من واقعه نافذةً لعكس معاناته في التَّطرُّق للمديح النبوي الذي كان منفذاً للخلاص، فكان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف المنهلَ العام لإرواء ظمأ أفكاره. وقد وظّف البوصيري تناصّاتِه بشكل مقصود لطلب التقرب من الله تعالى، فأحسن التوظيف، وأتقن الاستحضار، وأبدع في ربط الصور البيانية والبديعية بتناصاته عامة.

الكلمات المفتاحيَّة: البوصيري، البردة، التناص الديني، القرآن الكريم، الحديث الشريف.

Öz

el-Būṣīrī'nin Ḳaṣīdetü'l-Bürde'sinde Dinî Metinlerarasılık

Araştırmamızda metinlerarasılık kavramına ve bu kavramın Gerard Genette'e göre tanımına yer verilmiştir. Metinlerarasılığın türleri tanımlanmış, özellikle dinî, tarihî, edebî, folklorik ve mitolojik türleri üzerinde durulmuştur. Daha sonra, metinlerarasılığın edebî eserlerdeki önemi vurgulanmıştır. Ardından, el-Būṣīrī'nin kasidesinde yer alan dinî metinlerarasılık, istatistiksel bir analiz yapılmaksızın özetle ve seçici bir şekilde incelenmiştir. Bu bağlamda, kasidede en büyük yer kaplayan Kur'an-ı Kerim ile olan metinlerarasılığa odaklanılmıştır. Bu metinlerarasılık, genellikle "özümseyici metinlerarasılık" şeklinde tezahür etmiştir. Daha sonra, Hz. Peygamber'in hadisleriyle

Geliş/Recieved: 25.12.2024 Kabul/Accepted: 18.09.2025

kurulan metinlerarasılık ele alınmıştır. Bunun sebebi, hadislerin Müslümanların ruhunda derin bir etki bırakması ve el-Būṣīrī'nin kasidesinde dikkat çekici bir biçimde yer almasıdır. Bu tür metinlerarasılık kasidede, "özümseyici" ve "canlandırıcı" olmak üzere iki şekilde kullanılmıştır. Bu tür metinlerarası göndermelerin kullanımı, Kur'an ayetleri ve hadislerin anlamlarının özümsenmesine ve bunların şiir dizesindeki işleviyle uyumlu bir şekilde yeniden ifade edilmesine dayanmaktadır. Böylece, bu unsurlar şiirin diğer dizeleriyle kaynaşarak, düşünce ve anlamı zenginleştiren yaratıcı bir işlev görmektedir. Araştırma sonucunda birçok bulguya ulaşılmıştır; bunların en önemlisi: el-Būṣīrī, Kur'an-ı Kerim'den ve Hadis kaynaklarından "özümseyici metinlerarasılık" veya "canlandırıcı metinlerarasılık" yoluyla faydalanmıştır. Bu metinlerarası göndermeler el-Būṣīrī'nin kullandığı unsurların anlamını pekiştirmede işlevsel bir rol oynamıştır. Şair, yaşadığı gerçekliği kendi acılarını yansıtan bir pencereye dönüştürerek Peygamber methine yönelmiş ve bu methiyeyi kurtuluşa açılan bir kapı olarak görmüştür. Böylece Kur'an-ı Kerim ve hadisler, el-Būṣīrī'nin susuzluğunu gidereceği düşünce kaynakları olmuştur. el-Būṣīrī, metinlerarasılığı bilinçli bir şekilde Allah'a yakınlaşma amacıyla kullanmıştır. Bu süreçte, metinlerarasılık unsurlarını kasidesine uygun bir şekilde yerleştirmiş, dinî şahsiyetleri ve mekânları ustalıkla tasvir etmiş ve belagat ile bedī' sanatlarını metinlerarası unsurlarla başarıyla ilişkilendirmiştir.

Anahtar Kelimeler: el-Būṣīrī, Burde, Dinî Metinlerarasılık, Kur'an-ı Kerim, Hadis.

Abstract

Religious Intertextuality in al-Būṣīrī's Qaṣīdat al-Burdah

In our research, the concept of intertextuality and its definition according to Gerard Genette are included. The types of intertextuality are defined, and especially religious, historical, literary, folk culture and mythological intertextuality types are emphasized. Then, the importance of intertextuality in literary works is emphasized. Then, the religious intertextuality in al-Būṣīrī's qaṣīda is examined selectively, in summary and without any statistical analysis. In this context, the focus is on the intertextuality with the Qur'an, which occupies the largest place in the qaṣīda. This intertextuality generally manifests itself as "assimilative intertextuality". Then, the intertextuality established with the hadiths of the Prophet is discussed. This type of intertextuality emerges in two ways: "assimilative" and "revitalizing". Subsequently, the hadiths, which hold a profound influence in the hearts of Muslims, were examined. These hadiths were notably present in al-Būṣīrī's ode. The use of such intertextual references is based on the assimilation of the meanings of Qur'anic verses and hadiths, and their rearticulation in a manner consistent with their function within the poetic verse. Thus, these elements integrate with the other lines of the poem, performing a creative function that enriches both idea and meaning. The research yielded numerous findings, the most significant of which is that al-Būṣīrī drew upon the Qur'an and the Prophetic hadiths through "assimilative" or "revitalizing intertextuality." This approach functioned within the meanings and references employed by al-Būṣīrī, rendering his reality a window reflecting praise directed at the Prophet's Mosque as a path of salvation. Accordingly, the Qur'an and the hadiths served as a primary source to quench the thirst of his thoughts. Al-Būṣīrī consciously used intertextuality for the purpose of getting closer to Allah. In this process, he appropriately placed intertextual elements, skillfully depicted religious figures and places, and successfully associated rhetoric and aesthetic arts with intertextual elements.

Keywords: al-Būṣīrī, Burdah, Religious Intertextuality, Holy Qur'an, Hadith.

مقدِّمة البحث

إنّ احتواء نصٍّ أدبي لمجموعة نصوص بطريقة الاقتباس، أو التضمين أو الإشارة أو التلميح هو تناص مبسط؛ تندمج فيه الأفكار لتصبَّ في نص مستحدث جديد، ينحو نحو كمال الفكرة ومتعة وصولها ضمن تعبيرات سابقة أو متزامنة، فقد يكون اقتطاعاً أو تحويلاً أو تركيباً في لوحة فسيفسائية، فكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى.

ويعني التناص الديني، كجزء من عنوان بحثنا، استحضار الشاعر بعض الآيات القرآنية، أو السيرة النبوية أو القصص القرآنية أو الإشارات التراثية الدينية وتوظيفها لتوثيق رؤية معاصرة، .... وتستحضر لتعزيز موقف الكاتب من الرؤى والمفاهيم التي يطرحها أو يثيرها في نصه[1].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن موضوع التناص لم يأخذ حقّه في دراسة هذه القصيدة التي حازت أهميّة واسعة في الشعر العربي عامّة، وشعر المديح النبوي خاصّة، فلم تُفرَد أيّ دراسة لتناول هذا الموضوع في هذه القصيدة. وحين تم تناول هذا الموضوع فيها كان ذلك إلى جانب قصائد أخرى، ومن هذا النوع دراسة الباحثة ابتسام غنيم بعنوان "بردة البوصيري ونهج البردة لأحمد شوقي دراسة في ضوء علم النص"، وقد حاولت فيها الباحثة الكشف عن مظاهر التلاقي والاختلاف النصي بين القصيدتين، ودرست فيهما بعض الظواهر اللغوية في ضوء علم النص، وفيما يخص دراسة التناص أشارت الباحثة إلى أثر القرآن الكريم والحديث الشريف في كلتا القصيدتين.[2] ومن الدراسات التي تناولت هذه القصيدة: "الصور البلاغية في قصيدة البردة للبوصيري" للباحث طاهر أسلام، وهي دراسة تطبيقية شاملة لعلوم البلاغة: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع؛ فكان يأتي الباحث بالمثال الشعري من القصيدة ويبيّن ما تضمنه هذا المثال من هذه العلوم.[3] و"الاستعارة في قصيدة البردة للشيخ الإمام البوصيري" للباحثة أردييانتي أردييانتي، وقد تناولت فيها الباحثة المجاز والاستعارة في هذه القصيدة.[4] و"الأساليب الإنشائية في قصيدة البردة للإمام البوصيري" للباحة دنّا الفيرا روسا، وتوقفت فيها الباحثة عند بعض الأساليب الإنشائية ومعانيها في هذه القصيدة.[5] بالإضافة إلى عديد من الدراسات الأخرى والشروحات التي تناولت هذه القصيدة بسبب شهرتها الواسعة.

وثمّة دراسات أخرى تناولت قصيدة البوصيري بأشكال مختلفة ومتعددة؛ منها: "التعليم الأخلاقي في قصيدة البردة للبوصيري" لريفا سيتي معاوية عام 2021، التي درست القصيدة دراسة بلاغية تحليلية، وركّزت على أثر التعليم الأخلاقي في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. و"قصيدة البوصيري ومعارضاتها في

---

[1] أحمد الزعبي، *التناص نظريا وتطبيقيا*، 131.

[2] ابتسام غنيم، "بردة البوصيري ونهج البردة لأحمد شوقي دراسة في ضوء علم النص"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2017.

[3] طاهر أسلام، "الصور البلاغية في قصيدة البردة للبوصيري"، *مجلة القمر* 1/6 (مارس، 2023): 45-58.

[4] أردييانتي أ، "الاستعارة في قصيدة البردة للشيخ الإمام البوصيري"، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2011.

[5] دنّا الفيرا روسا، "الأساليب الإنشائية في قصيدة البردة للإمام البوصيري"، رسالة ماجستير، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، 2018.

العصر الحديث" لجابر عبد الرحمن سالم يحيى، وهي رسالة دكتوراه أعدها الباحث عام 1978، وتحدث فيها عن المعارضات والموازنات لقصيدة البردة، وذكر ورود بعض معاني القرآن الكريم في القصيدة. و"قصيدة البردة للبوصيري: دراسة أدبية" لمحمد أبو الحسين عام 2017، شرح فيها الباحث معاني الأبيات، وتحدّث عن بعض الخصائص الفنية في القصيدة من دون أن يتطرّق للتناص. و"الاقتباسات القرآنية في المدائح النبوية" لفاطمة حيدر علي عام 2018، تحدثت فيها الباحثة عن التناص عامة والاقتباس خاصة. و"بردة البوصيري ومعارضاتها، دراسة جماليّة في التناص" لعبد الرحمن طاوش وخديجة زاوي عام 2020، وهي دراسة جمالية تناول فيها الباحثان معارضاتها في العصر المملوكي، وتطرّقا للحديث عن تفاعل النصوص جمالياً. و"تناص الشعر العربي الحديث مع بردة البوصيري" لمحمد فتح الله مصباح عام 2011، درس فيها الباحث علاقة هذه القصيدة بالشعر الحديث. و"بردة البوصيري والإنشائية في قصيدة البردة للإمام البوصيري" لدنّا الفيرا روسا. كما استفاد البحث من أهم الشّروحات التي تناولت هذه القصيدة بالشرح والتحليل؛ إذ ذكر الشارحون إشارات تدلّ على معنى التناص في ما جاء في النقد العربي القديم من مصطلحات سابقة لمفهوم التناص من مثل: الإيحاء والإشارة وغيرها، فكانت هذه الشروح في مقدمة المراجع التي اعتمد عليها البحث.

ويلحظ الباحث أنّ ثمّة فرقاً بين الدراسات التي تناولت بردة البوصيري وبين الدراسة التي بين أيدينا، حيث لم تتناول أيّ من الدراسات السابقة موضوع التناص في هذه القصيدة على نحو خاص كما هو حال هذه الدراسة، واقتصرت الدراسات التي تطرّقت منها لموضوع التناص في هذه القصيدة على الإشارة إليه على نحو سطحي وعاجل؛ لأنّ معظم اهتمامها كان ينصبّ على دراسة جوانب أخرى في القصيدة، ولا سيما الجوانب التي ترتبط بعلوم البلاغة.

وقد تمحور الاهتمام في دراستنا هذه حول موضوع التناص الديني في قصيدة بردة البوصيري، وتمّت دراسة هذا التناص بين هذه القصيدة من جهة وبين القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف من جهة أخرى. وقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن دلالات حضور هذا التناص وأثره في هذه القصيدة.

ويجدرُ بنا التَّعرُّفُ على الشّاعر البوصيري (608-696 هـ/1213-1295م) قبل الدخول في قصيدته، فهو محمد بن سعيد الصنهاجي المغربي الأصل البوصيري المنشأ، ولد بناحية دلاص بمصر، حفظ القرآن في طفولته ثم التحق بمسجد الشيخ عبد الظاهر، درس آداب التصوف وظهر ذلك في شعره، درس الإنجيل والتوراة، ورد على الذين ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ووضّح خطأ من يُؤله سيدنا عيسى عليه السلام، وردّ على من يدّعي من اليهود أن الأنبياء يرتكبون المعاصي[6]. أصيب بالفالج ونظم قصيدة البردة طلباً للشفاء، فشفي بعد أن رأى النبي في المنام وقد ألقى عليه البردة[7]. أما القصيدة فتنقسم إلى عدة أفكار رئيسة

---

[6] البوصيري. *ديوان البوصيري*، 5-7.

[7] البوصيري. ديوان البوصيري، 9. وينظر: الكتبي، *فوات الوفيات*، 368/3. حيث لم يرد في أي قصيدة من قصائد البوصيري ذكرٌ لإصابته بالشلل، إلا أن صاحب هذا الكتاب، الذي تُوفِّي بعد البوصيري بستة وستين عامًا، كان أول من أشار إلى حادثة الشلل في كتابه، ثم قام جميع المؤلفين الذين جاؤوا بعده بتكرار هذه المعلومة.

هي:

- الغزل والشكوى (13 بيتاً): حيث يبدأ القصيدة بما يلائم غرض المديح باستفهام تقريري عن نزول الدموع بسبب الذكريات في أماكن حول المدينة المنورة، وعندما نزل المطر ليلاً مع دموعه التي كشفت محبته وقلة نومه، فأصبح عليلاً وقد ظهرت علائم الحب على جسده، فيعترف بحبه ويطلب من اللائم الكف عن لومه ونصحه، فهو لن يعدل ولن يسمع.

- التحذير من النفس واتباع الهوى (9 أبيات): فرغم ظهور لون الشيب ووصوله لسن الهرم فالنفس تأمره بالسوء، ويجد صعوبة كبرى في لجمها، وهي تحتاج لترويض وتدريب كالأطفال، وإن استمرت في غوايتها فسيصعب ردعها.

- حكم ونصائح وتجارب (7 أبيات): تخص صفات النفس التي يجب أن تروض وتهذب بالصفات الحميدة، ووجوب مخالفتها والشيطان للوصول للسلامة، فعصيان النفس والشيطان سلامة من الشر، وضرورة تجنب القول بلا عمل، ولا بد من التزود بالتقوى.

- مدح النبي (29 بيتاً): مدحه بصفات الطاعة لله سبحانه والتعبد بالنوافل ليلاً، والصبر على الجوع، والزهد في الدنيا، فهو سيد الإنس والجن، وهو أصدق الناس، وهو حبيب لله ومحبوب من أمته؛ كونه شفيعهم يوم القيامة، فالتمسك به واجب للنجاة، ذو صفات حميدة ولا سيما العلم والحياء والكرم والحلم والعدل والعفة وغيرها. والجميع يحاول تقليده والالتزام بصفاته وطاعته، وهو كامل الصفات الباطنية والظاهرية، لا يشبهه إنسان بصفاته وجماله، ورغم كمال صفاته فهو نبي يستحق الثناء، متعدد الشبه فهو كالزهر والبدر والبحر والدهر، ومنطقه لؤلؤ، ورائحته الزكية لا تشبهها رائحة.

- آثار مولده وسيرته (13 بيتاً): ولمولده آيات ظهرت في بلاد فارس؛ فانصدع إيوان كسرى، وتشتت أصحابه، ولكنهم جحدوا نبوته، رغم تكهن اعوجاج عباداتهم واستقامتها بوجوده، وانهزام الشياطين بوجود الوحي.

- سرد معجزاته وآياته ومكانته الرفيعة (44 بيتاً): عدد لنا الشاعر عدة كرامات ومعجزات للنبي، التي حصلت معه بعد التكليف بالنبوة، وأعظم آياته القرآن الكريم المعجزة المستمرة رغم انتهاء معجزات الأنبياء في زمنها، والإسراء والمعراج الذي خص نبينا به، فنال رتبة عظيمة ومكانة عالية.

- تمجيد عز ونصرة المسلمين وسببها مكانة النبي صلى الله عليه وسلم (24 بيتاً): يصف نصر المسلمين على الكافرين وخوف الكافرين منهم ومحاولتهم الهرب من شجعان المسلمين فقتلوا، فكان النبي عليهم كالأب شفقة ورحمة، وظهر ذلك في عدة غزوات، وذلك بفضل وجود رسول الله بينهم.

- الأسف والندم على الذنوب وعدم اليأس من رحمة الله والتوسل له (20 بيتاً): يعترف فيها الشاعر بوقوعه في المعاصي وارتكاب الذنوب وهو يطلب المغفرة متوسلاً بمن هو رحيم بأمته، فإن منعت المغفرة وغابت الشفاعة فيا للخسارة! فالصلاة عليه سعادة وعبادة، وتقرب من الله للمغفرة.

- الدعاء للصحابة الراشدين وطلب المغفرة: فقد خص طلب الرضا مادحاً لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولآل النبي والصحابة والتابعين، ثم يتوسل بالنبي ومدحه طالباً الغفران وتفريج الكروب له وللمسلمين.

وبعد هذه الإطلالة لأفكار ومعاني القصيدة نعود لتوضيح مفهوم التناص.

1. مفهوم التناص

التناص لغةً: بمعنى الاتّصال، وهي تعني الانقباض: انقبضَ أي انزَحم القومُ، والتناص تفاعل من نَصَصَ[8]، والنصُّ لغةً الرفعُ البالغُ[9]، ونَصّ الشيء رفعه وأظهره، وجاءت كلمة التناص قديماً بمعنى الاتصال والازدحام والبروز والظهور والجمع والتراكم والانقباض[10]، وبالمجمل هنا تعني التداخل، وهو المعنى الحديث له.

أما التناص اصطلاحاً: صاغت كريستيفا التناص بمعنى التداخل النصي، وبمعنى أنّ النص الجديد لا يولد من فراغ، فالنص يمتصُّ بأشكال متعددة، فسيفساء من نصوص سابقة، تترسب بطرق متنوعة في وعي النص الجديد[11]. فهو علاقة ترابط بين نصين أحدهما قديم أو معاصر، قد تكون بين تراكيب ومفردات اللغة أو مضمونها أو شكلها، فالنص اللاحق هو مُستلهم من نص سابق وهو مشروع تناص لنص قادم، وهو إنتاجية منفتحة ومستمرة للنصوص. وقد ذكر مارك أنجينو أن "التناص هو كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى، وبذلك يصبح نصاً في نص تناصاً"[12]. أما **جيرار جنيت**، الناقد الفرنسي الذي سوف نلتزم بمنهجه في دراستنا، فقد عرفه بقوله: "إنه كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نص آخر"[13]، وصنفه إلى: "سرقة، والنص الموازي، والاستشهاد، والوصف النصي، والنصية الواسعة والنصية الجامعة، ويرى أن التناص كل ما يضع النص في علاقة صريحة أو خفية مع نصوص أخرى"[14]. وقد استخدم النقاد العرب عدة مصطلحات تدور في فلك ظاهرة التناص؛ فهو موجود قديماً ضمن مصطلحات عربية **كالاقتباس** وهو أخذ آية من القرآن أو جزء منها أو جزء من الحديث، أما إن كان من أبيات شعرية فهو تضمين، وقد يسمى استدلالاً واستشهاداً[15]. ومن المصطلحات التي تقترب من التناص كمصطلح وظيفي؛ **التلميح**؛ وهو أن يومئ الشّاعر في خطابه الشّعري بطريقة لمّاحة إلى قصة مشهورة أو شعر نادر أو مثل ثائر من غير أن يذكره[16]. أما **التوليد** فهو لفظي ومعنوي؛ وهو استحسان الألفاظ من الغير والأخذ بها ووضعها في معنى آخر، والمعنوي هو إيجاد معنى واستلابه وتحسينه في توظيفه[17]، أما توظيف المعنى المبتذل لكثرة استعماله ضمن صورة متخيلة جديدة فيبدو غريباً وكأنه لم يستعمل من قبل ويسمى **النوادر**[18]، أما أن تذكر ما يدل على أخبار شهيرة من أجل التأسي، أو الاستشهاد، أو الافتخار، أو غير ذلك من المقاصد؛

---

[8] الزبيدي، *تاج العروس*، 18: 178.

[9] ابن منظور، *لسان العرب*، 14: 162 وبعدها. الزبيدي، تاج العروس، 18: 178.

[10] ابن منظور. *لسان العرب*، 18: 178.

[11] عز الدين المناصرة، *علم التناص والتلاص*، 11.

[12] مارك أنجينو، *في أصول الخطاب النقدي الجديد*، 461.

[13] مجموعة مؤلفين، *آفاق التناصية*، 423.

[14] محمد بنيس، *الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها*، 3: 186.

[15] المرصفي، *الوسيلة الأدبيّة للعلوم العربيّة*، 84.

[16] ابن القيم الجوزيّة، *الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان*، 84.

[17] المرصفي، *الوسيلة الأدبية للعلوم العربية*، 134.

[18] المرصفي، *الوسيلة الأدبية للعلوم العربية*، 136.

لتقوية الإنتاج في حلة جديدة تواكب روح العصر وتعبر عن أحداثه فهو **العنوان**[19]. وكذلك **السرقات الأدبية** فهي أن يعمد الشاعر إلى أشعار غيره فيسرق معانيها أو ألفاظها، أو يسطو عليها لفظاً أو معنى، ثم يدّعي ذلك لنفسه[20]، فمنهم من تشدد وسماها **انتهاباً** و**مسخاً** أو **إغارة**، ومنهم من سماها **اقتباساً** و**أخذاً** و**تضميناً** و**عقداً** و**حلاً** و**تلميحاً** و**تخلصاً** و **انتهاء**[21]. وحدد لنا ابن رشيق في كتاب العمدة مصطلحات نقدية تتعلق بتداخل النصوص وتقترب نوعاً ما من مصطلح التناص وهي: **الاصطراف** بمعنى إعجاب الشاعر ببيت فيصرفه لنفسه، و**الاجتلاب** و**الاستلحاق** بمعنى إعجاب الشاعر ببيت فيأخذه مثالاً، و**الانتحال** و**الادعاء** وهو ادعاء شعر الغير، و**الإغارة** و**الغصب** وهو أخذ الشعر غلبة، و**المرادفة** وهي أخذ الشعر هبة، وتسمى **الاسترفاد**، و**الاهتدام** وهو سرقة ما دون البيت ويسمى **النسخ**، و**النظر** و**الملاحقة** وهو تساوي المعنى دون اللفظ، و**الإلمام** وهو تضاد المعنيَين، و**الاختلاس** وهو تحويل المعنى من غرض إلى غرض، و**الموازنة** وهي الأخذ بنية الكلام فقط، و**العكس** وهو جعل مكان اللفظ ضده، و**الموادرة** وهي الاتفاق في المقول دون الاتصال، و**الالتقاط** أو **التلفيق** وهو تركيب بيت من عدة أبيات ويسميه البعض **الاجتذاب** أو **التركيب**[22].

وكذلك هناك مصطلحات أو تسميات عربية تقترب من مصطلح التناص، فقد عرف العرب **المعارضة** وهي من عارض الشيء بالشيء معارضة قابله، وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته، وعارضته في المسير سرت حياله وحاذيته[23]، إذاً المعارضة هي المحاكاة و المحاذاة في السير، أما اصطلاحاً فتعني العمل الأدبي الذي يحاكي مؤلفه أديباً آخر، فالمعارضة لون من ألوان المحاكاة لعمل أدبي، أما **النقائض** فجاءت من النقض، وهو إفساد العقود المبرمة، والنقيضة في الشعر ما ينقض به[24]؛ أما اصطلاحاً فهي أن يتجه شاعر إلى شاعر آخر هاجياً أو مفتخراً، فيعمد الآخر على الرد عليه هاجياً أو مفتخراً ملتزماً البحر والروي والقافية[25]. أما عند محمد مفتاح فالتناص تعالق نصوص مع نص[26]، ويقسمه إلى: ضروري واختياري وداخلي وخارجي[27]، أما محمد بنيس فيعتبر كل نص هو امتصاص لنصوص أخرى[28]، وقسمه بحسب طبيعته إلى ثلاثة أنواع: اجترار، امتصاص، حوار[29].

بعد هذا العرض السريع لآراء النقاد العرب نستخلص أن التناص هو مجموعة من العلاقات التي تربط نصاً جديداً بنصوص سابقة له، ويمكن أن تظهر هذه العلاقات بمسميات مختلفة، كالامتصاص،

---

[19] المرصفي، *الوسيلة الأدبية للعلوم العربية*، 137.

[20] أحمد الهاشميّ، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، 412.

[21] الهاشميّ، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، 413.

[22] ابن رشيق القيرواني، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، 2: 281 وما بعدها.

[23] ابن منظور، *لسان العرب*، 10: 100-102.

[24] ابن منظور، *لسان العرب*، 13: 339-340.

[25] أحمد الشّايب، *تاريخ النّقائض في الشّعر العربي*، 3.

[26] محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشّعري*، 121.

[27] محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشّعري*، 122-130.

[28] بنيس، *ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيويّة تكوينيّة*، 251.

[29] بنيس، *ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيويّة تكوينيّة*، 253.

والتوالد، والتقاطع، والحوارية والتحول، والتعالق، والتطابق، والحضور، والاندماج، والتوازي، والتلميح، والترابط.

2. أنواع التناص وأشكاله

تعدَّد عند النقاد تسمية التناص وتقسيمه إلى أنواع؛ بحسب المهمة أو الظهور أو التجلي؛ فمنه التناص الإجباري والاختياري، ومنه التناص الداخلي والخارجي، ولدينا أشكال التناص تبعاً لظهوره فالاقتباسي والامتصاصي والحواري والإشاري أو التلميحي والإحالي والكامل والجزئي والمباشر وغير المباشر، ويمكن تقسيم التناص لأنواع تبعاً لطبيعة التناص ومنبعه، فلدينا أنواع من التناص المباشر: التناص الديني والتاريخي والأسطوري والأدبي والشعبي، وغيرها. وبما يخدم بحثنا سنقوم بتبيانها:

1.2. التناص الديني

ينهلُ من الدين والقرآن والسنة والحديث والأماكن والشخصيات الدينية، فيعتمد الشاعر أو الأديب على امتصاص معاني القرآن والحديث أو الاقتباس منهما، عامداً إلى التوضيح مستشهداً ومستأنساً بأفكار لها تأثيرها الخاص على المتلقي، للوصول لإصلاح المجتمع أو التنويه لضرورة السعي نحو الله سبحانه وعبادته؛ للتقدم في الحياة ومواجهة الشدائد.

2.2. التناص التاريخي

يسترفدُ من التاريخ؛ فيسعى فيه الأديبُ إلى اختيار الحدث التاريخي أو الشخصية أو المكان التاريخي بما يتقاطع بين الماضي والحاضر والمستقبل، للتعبير عن رؤية الأديب الشخصية للقضاء على مشكلة قديمة أو حاضرة، أو إيجاد الحلول للأزمات المستحدثة.

3.2. التناص الأدبي

يوظِّفُه الأديب لِمَتحٍ من تجارب من سبقه، في محاولة الوصول للكمال والرّقي والتّقدم؛ من خلال التّذوق الجمالي لما يحمله التناص في طيّات تجارب السابقين أو المعاصرين، شعراً أو نثراً، بإيصال ما يريده الأديب بأسلوب أكثر سرعة، وأكبر إقناعا.

4.2. التناص الأسطوري

هو تناصٌّ يوظِّفُ القِصَصَ أو الأحداث الأسطورية أو شخصياتها أو المكان الأسطوري ليلون عمله بألوان أسطورية تجعله مشوقاً وأكثر تأثيراً لما يريد إيصاله للمتلقي، في هالة جمالية ممتعة، تدمج بين الخيال والواقع بفنتازيا خاصة يختارها ويوظفها المؤلف.

5.2. التناص الشعبي

حيث يعتمدُ على الأمثال والعادات والتقاليد والمعتقدات والأغاني الشعبية، فيستخلِص للمتلقي منها عصارة تجارب السابقين في الوصول للحلول الأكثر نجاعة، أو تذوق الحياة بخبرة الأقدمين وأساليبهم التي فهموا بها الحياة وعاركوها منتصرين، مما يدفع المتلقي بالتمسك بالإيجابي منها والنفور من المستهجن والسلبي.

3. أهمية التناص

تظهرُ أهمية التناص من كونه يمنح العملَ الأدبي مناهل الجمال ويكشف قيم الأسلوب بما يعكسه

النص الغائب المستحضر، فيرتقي لأسلوبه ويتشرب قيمه، ويؤدي المعنى الذي قصده في غزارة الوصول، وعمق الأفكار وصدق المدلول، وبقدرة تأثيرية أكبر، تنمي لدى المتلقي القيم الإنسانية النبيلة، مما يعقد التفاعل بين المصدر والمحضر والمتلقي، وينمي حضور جمالية التلاقي مع الرمز ليرتقي بالذوق العام.

4. تجلي التناص الديني في قصيدة البردة

لقد جاء التناص الديني في قصيدة البوصيري متفاعلاً مع وظيفته أو شكله، فكانت العلاقة الرابطة بين النص الديني الموظف ونص القصيدة علاقة حضور مشترك، فتشعر به أحياناً وكأنه استشهاد، وتارة يبدو في صورة التزيين والترصيع، وقد يظهر بشكل المبالغة؛ فيسهب البوصيري في التضخيم والتوسع، وقد يلجأ للإضمار والقطع باقتباس مبتور؛ ليؤدي وظيفة جزئية، في حضور جلي لذاتية الشاعر ومعتقداته الخاصة؛ معتمداً على فهمه الخاص للدين والقرآن والسنة النبوية، وباعتبار أن الغرض الأساسي للقصيدة هو مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، فقد ربط البوصيري بين تفاصيل السيرة النبوية وصفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ معتمداً على الوصف القرآني له ووصف أصحابه رضوان الله عليهم، معتمداً أيضا على إثارة المشاعر الدينية، وتوجيه المتلقي لصفات النبي صلى الله عليه وسلم وكراماته، والاقتداء به، وتقريب قلوب المتلقين لضرورة محبته. واعترضنا ما يزيد عن ستين تناصاً دينياً في بردة البوصيري، أكثر من نصفها تحت مظلة التناص القرآني بشكله الامتصاصي، ثم التناص مع الحديث الشريف الذي شمل أكثر من ثلث التناص الموجود في القصيدة.

1.4. التناص القرآني

لقد زَخَمَ التناص القرآني في القصيدة مقصوداً وغير مقصود، انطلاقاً من مصداقية القرآن في قلوب المتلقين، وما يفرزه التناص القرآني من عمق المعاني وتنوع الدلالات، فتناولنا أكثر أشكال التناص ظهوراً.

1.1.4. الامتصاص والتلميح: إنَّ توظيف هذا النوع من التناص الذي يعمد على امتصاص لمعاني الآيات القرآنية وإعادة طرحها بما ينسجم مع وظيفتها في البيت الشعري، فتندمج مع باقي الأبيات الشعرية لتؤدي وظيفتها بشكل إبداعي يغني الفكرة والمعنى، فقد أورد لنا البوصيري من مثيل ذلك قوله:[30]

أمن تذكُّر جيرانٍ بذي سَلَم مزجتَ دمعاً جرى من مُقلة بدم

فيستوقِفنا في الاستهلال التلميح للرغبة في البكاء والحزن، ولعلّ موجب البكاء الخوف من الله تعالى أن يحلّ به مكروه أو يغويه محبوب[31]، وما هذا التلميح إلا إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يلج النار أحد بكى من خشية الله)[32]، وقوله أيضاً: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولَبَكَيتُم كثيرا)[33]، نجد من خلال ما سبق أنّه قد تمّ اعتماد مقاييس نقدية، لا عن توظيف أدوات إجرائية، ولكن ولادة ثانية للنص، وإبداع يتخذ من النص الأول منطلقاً ملهماً له[34]، ويحتمل أن يكون مستوحًى من تنبيه الله تعالى إياك ببكاء الناظم

---

[30] البوصيري. *ديوان البوصيري*، 190.

[31] محمد فلاق، "إظهار صدق المودة في شرح البردة للتلمساني "، 81- 82.

[32] علي المتقي، *كنز العمال في سنن الأقوال*، 143/3 (رقم 5886).

[33] البخاري، الدعوات، 26 (رقم 6493).

[34] محمد فلاق، "إظهار صدق المودة في شرح البردة للتلمساني "، 44.

من أجل تذكر الجيران بذي سلم؛ أن يبكي خوفاً لا أن يكون مجاوراً لأهل الجنة لأنهم الكائنون بذي سلم، فإنّ الجنة دار السلام بقوله: "والله يدعو إلى دار السلام"[35]، وأن يكون من أهل النار؛ وكنى بذلك بكاظمة، فإنها تطبق على أهلها وتكظمهم[36]، وهذا ما يعرف حديثاً بالتناص، وقد يكون باستخدام الأساليب والمصطلحات العربية كالتجنيس أو التسهيم أو الإرصاد.

وقد يكون التناص إشارياً؛ ومن قوله ما يمكن أن نستدل على رؤية المتلقي للنص، وقد يصل ظاهر المعنى الإشاري للمتلقي بسهولة وسرعة، وقد لا يصل إلى المتلقي وذلك بحسب درجته في الوضوح والخفاء[37].

ولعلنا نلاحظ في مثال آخر أيضاً قول البوصيري: [38]

فإنّ أمارتي بالسّوءِ ما اتَّعظت من جهلِها بنذيرِ الشَّيب والهَرَمِ

فقد أجاد البوصيري في امتصاص معنى الآية القرآنية في قوله تعالى: "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء"[39]، لتصوير النفس الإنسانية الأمارة بالسوء لجني الشهوات وإشباع الغرائز، وبالتلميح والإشارة لضرورة مجاهدة الإنسان نفسه، وردها عن غيها وما تدعو له، وخص بالتلميح لمن قد غزا الشيب رؤوسهم، والشاعر منهم، ولم يتعظوا بترك المعاصي، فتجلت جمالية الوصول في دمج معاني الآية المستحضرة في نسيج البيت الشعري مما زاد من قيمة البيت الشعري لدى المتلقي والتفاعل معه، وبالبقاء مع النفس التي تقود المرء لأمر الهوى.

ويؤكّد البوصيري لنا أن النفس يجب تهذيبها وتربيتها، فهي كالكائن الحي أو الطفل الصغير، فإن أهملتها شابت على العصيان والتقصير ومخالفة أمر الله تعالى، وإن نهيتها وخالفتها وربيتها على طاعة الله ومخالفة الهوى استجابت وانتهت:

والنَّفسُ كالطفلِ إن تهملْهُ شبَّ على حُبِّ الرَّضاعِ وإن تَفطِمْهُ يَنفطِمِ

فضرورة مخالفتها واجبة، لقوله تعالى: "ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله"[40]. ويقول مؤكداً على وجوب عصيان النفس وما تهوى، فالهوى يقود للضلال والرذيلة:[41]

فاصرِف هواها وحاذِر أن تُوَلِّيَهُ إنّ الهوى ما تولّى يُصمِ أو يَصِمِ

فمبلغُ التناص باقتراب التشابه؛ فالنفس ابنة الهوى، بتناصٍّ امتصاصي لمعنى قول الله تعالى: "أفرأيت مَن اتخذ إلهه هواه"[42]، في تلميح واضح إلى أن من تبع هوى نفسه، فقد قدمها على عبادة الله سبحانه ووقع في الشرك، فاتباع النفس والهوى والشيطان هو بخلاف ما أمر الله به في وجوب وحدانيته وعبادته وطاعته،

---

[35] 10/يونس: 25.

[36] محمد فلاق، "إظهار صدق المودة في شرح البردة للتلمساني "، 45، 82.

[37] محمد فلاق، "إظهار صدق المودة في شرح البردة للتلمساني "، 43-44.

[38] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 191.

[39] 12/يوسف: 53.

[40] 38/ص:26.

[41] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 191.

[42] 45/الجاثية: 23.

فأغلب ما يخالف أمر الله يوافق النفس والشيطان والهوى، في تأكيد من الشاعر لمحاربة هوى النفس والانتباه إلى أن هوى النفس عدو لها وسيقتلها أو يجعلها معيبة، فالأجدر صرفه ومخالفته، باستعمال الإنشاء الطلبي بصيغة أسلوب الأمر بمعناه الحقيقي، وهو طلب الترك باتباع الهوى؛ منسجماً مع طلب الآية الكريمة ومعناها[43]، ومؤيدا التناص الامتصاصي التلميحي، ومصدراً بأسلوب الوعظ والإرشاد، وضرورة طاعة الله سبحانه ومخالفة الهوى، وباعتبار أن النفس تأمر صاحبها باتباع الهوى فلا بد من استخدام الأمر والزجر والشرع للوصول للتوعية المطلوبة.

ويتابعُ البوصيري في التحذير من اتّباع النفس وهواها، يقول:[44]

وخالف النفسَ والشيطانَ واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهمِ

في تلميحٍ وإشارة لقوله تعالى: "إنّ النفس لأمارة بالسوء"[45]، وقوله تعالى: "إنّ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء"[46]، والتناص الامتصاصي واضح من خلال ما ورد في شرح قصيدة البردة عصيدة الشهدة: إن الشيطان واضعٌ خرطومه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله تعالى خنس وإن نسي التقم قلبه[47]، بدعوة تلميحيّة لضرورة الدوام على ذكر الله تعالى، ومخالفة هوى النفس.

وفي تناصٍّ امتصاصي آخر لمعنى آيات القرآن الكريم يبيّن أنَّ القولَ بلا عمل ذنب يمقته الله تعالى بقوله:[48]

أستغفرُ اللهَ من قولٍ بلا عملٍ لقد نسبتُ به نسلاً لذي عُقُمِ

لقد رأى البوصيري أن نفسه متلوّثةٌ بالمناهي، وملتبسة بالملاهي، وقد قال تعالى: "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"[49]، ثم كان الإيحاء والتلميح من آية أخرى، فقد امتص الشاعر معنى قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون*كَبُرَ مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"[50]، فالتّناصُّ مع الشطر الأول حيث بدأ الشاعر بـ(أستغفر الله)؛ ليدل على أن القول بلا عمل من الأعمال التي يمقتها الله سبحانه، رابطاً جمالية التناص في الأبيات السابقة مع البيت الحالي، وفي تلميح وإشارة لمن نوى التوبة والإقلاع عن اتباع هوى النفس قولاً بلا عمل، فهو ما يكرهه الله سبحانه، ويحب من يقول ويعمل، ومن يطابق قوله فعله. ويبيّن معناه بتناصٍّ آخر لضرورة مطابقة صفة الناصح لمدلول نصائحه، فيجب أن ينصح لفعل الخير الذي يقوم به، لا أن ينصح لشيء لا يفعله، حيث قال:[51]

---

[43] روسا. "الأساليب الإنشائية في قصيدة البردة للإمام البوصيري"، 34-35.

[44] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 192.

[45] 12/يوسف: 53.

[46] 2/البقرة: 268.

[47] عمر بن أحمد آفندي الحنفي، *قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة*، 101.

[48] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 192.

[49] 2/البقرة: 44.

[50] 61/الصف: 2-3.

[51] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 192.

أمَرتُك الخيرَ لكن ما ائتَمَرتُ به وما استقمتُ، فما قولي لكَ استَقِمِ؟

فقد امتصَّ الشاعر معنى قول الله تعالى ولفظه: "فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير"[52]، وتجلى جمال التناص الامتصاصي بصيغة السؤال الإنكاري، واستحضار قوله تعالى "فاستقم" بمعنى اعتدل أي لا إسراف ولا تقتير، و"كما أمرت"، أي بالشكل والفعل الذي أعلمك الله تعالى به، وانعكاسها بالصورة التي أرادها الشاعر بالاعتدال وترك المعاصي والاستقامة والوفاء بالعهود، والعمل بما يرضي الله سبحانه؛ في توجيه سلوكي باقتران القول بالعمل.

وباعتراف من الشاعر بارتكاب الذنوب، ومن منا خالياً من الذنوب والعيوب؟ معترفاً بالتقصير في العبادة، يقول:[53]

ولا تزوَّدتُ قبل الموتِ نافلةً ولم أصلّ سوى فرضي ولم أصُمِ

وبِتَتالي الاعترافات والتقصير يعلِّمُنا الشاعر أنه لم يصلِّ سوى الفرائض، مقصراً في أداء النوافل التي تنجيه وتشفع له تقصيره، في تناص امتصاصي للفظ (تزودت)، ولمعنى قوله تعالى: "وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى واتقونِ يا أولي الألباب"[54]، بمعنى أن صوم النافلة وصلاته تجعل للمسلم وقاية من ارتكاب الذنوب أو العذاب يوم الحساب، وإشارة إلى الحديث القدسي: (لا يزال العبدُ يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبه)[55]، بدعوة صريحة لضرورة أداء النوافل من صلاة وصوم لتستوجب الرحمة والمغفرة للعبد بها.

وفي صورة تشبيهية تناصيّة جميلة يشابه فيها الشاعر بين النبي يوسف ومحمد عليهما الصلاة والسلام، في عرض متاع الدنيا عليهما؛ ضمن تناص قرآني وتناص مع الحديث النبوي الشريف معاً؛ يقول:[56]

وراودتهُ الجبالُ الشمُّ من ذهبٍ عن نفسه فأراها أيَّما شَمَمِ

في تناصٍ امتصاصي تلميحي لمعنى قوله: "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب"[57]، فالعروض والإغراءات موجودة، ورفض يوسف عليه السلام لعرض زليخة واضح، ومتقارب جداً لعرض الغنى على سيدنا محمد ﷺ ؛ بقوله: "عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً؛ فإذا جعت تضرعت إليك ودعوتك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك"[58]، فكلاهما رفض، سيدنا محمد ﷺ رفض مال الدنيا وذهبها، وفضل الزهد والتقشف، في براعة لاختيار التناص المزدوج والمناسب من الشاعر لمزج صوره الشعرية معاني الحديث النبوي وبلاغة الأسلوب القرآني، كما نلمح إيماءً مليحاً إلى مزية فضيلة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم.

ويلحظ الباحثُ أنّ القرآن الكريم والحديث الشريف في وصفه لشخصيات الأنبياء يركّزان عامة على

---

[52] 11/هود: 112.

[53] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 192.

[54] 2/البقرة: 197.

[55] كنز العمال، 127/1 (رقم 1153).

[56] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 192.

[57] 12/يوسف: 23.

[58] ابن حنبل، 36: 528.

"الصفات المعنوية، ويتم التركيز على الصفات الأخلاقية والنفسية الإيجابية الراقية المترفعة عن الدنايا"[59]، "وقلّما يجد المتلقي كلامًا عن صفاتها الجسديّة".[60] ومن هنا نجدُ أنّ البوصيري اهتمَّ في نصّه بالصفات الخُلقية، معتمداً على الصفات المعنوية، وهذا ليس حاله فحسب، بل حال معظم الشعراء المادحين، معتمدين على القرآن والسنة.

وتأييداً من البوصيري في الثناء على الصفات الخُلقيّة لنبينا الأعظم ﷺ، يقول البوصيري مشبّهاً النبي:[61]

دعا إلى اللهِ فالمُستمسِكون به مُستمسكونَ بحبلٍ غيرِ مُنفصِمِ

فقد اقتبس لفظ القرآن، وامتص معنى قوله تعالى: "ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها"[62]. يظهر في هذا التناص الامتصاصي براعة البوصيري في حسن دمج ألفاظ القرآن في البيت الشعري، وحسن توظيف الآية القرآنية في تأييد المعنى الذي يريده، وفي الشطر الأول تلميح لقول الله تبارك وتعالى: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعياً إلى الله بإذنه"[63]، وفي الشطر الثاني اقتباس من قوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"[64]، مما منح البيت الشعري وضوحاً وعمقاً ووصولاً.

ويتابعُ البوصيري في تأكيده أفضلية نبيّنا صلى الله تعالى عليه وسلم، وكيف رفض الدنيا بقوله:[65]

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة مَنْ لولاهُ لم تخرجِ الدنيا مِنَ العدمِ

وفي البيت السابق إشارةٌ وتلميح إلى ما نقل في الحديث القدسي: (لولاك لما خلقت الأفلاك)[66]، فالتناص مجتمع مندمج ليصل إشارياً تلميحياً إلى أن الدنيا تابعةٌ له عليه السلام وما خلقت إلا له ولأصحابه، فالدنيا محتاجة له[67].

ويحاول البوصيري تأييدَ أفضليَّة محمد ﷺ، وتقديمه على الرُّسل معتمداً على امتصاص معاني القرآن الكريم، فيقول:[68]

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هولٍ من الأهوال مقتحمِ

في تناص تلميحي إشاري لقوله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"[69]، وإشارة إلى ضرورة التمسك به وبسنته للوصول لشفاعته، فهو يشفعُ لجميع الإنس والجن، إلا أن شفاعته للكفار لتعجيل فصل

---

[59] محمد الأحمد، "البنية الفنية في قصة يوسف عليه السلام"، 159.

[60] محمد الأحمد، "بناء الشخصيات في قصة إبراهيم عليه السلام"، 71.

[61] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 193.

[62] 2/البقرة: 256.

[63] 33/الأحزاب: 45-36.

[64] 3/آل عمران: 103

[65] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 192.

[66] العجلوني، *كشف الخفاء*، 148/2 (رقم 2121).

[67] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 118.

[68] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 193.

[69] 21/الأنبياء: 107.

القضاء فتخفف عنهم أهوال يوم القيامة، وللمؤمنين للعفو ورفع الدرجات، أو الإراحة من هَولِ الموقف، أو دخول الجنة بغير حساب، أو إخراج من استوجبت عليه النار، أو تخفيف العذاب لمن استحق الخلود في النار[70].

ويتابع البوصيري في تِبيان فضائلِ نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم:[71]

فاقَ النَّبيّين في خَلق وفي خُلُق ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ

فقد تجاوز قَدرُ النبي قدرَ باقي الأنبياء، فامتصَّ من معنى قوله: "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض"[72]؛ وقوله: "ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض"[73]؛ تناصاً تلميحياً لتقديم الله سبحانه لمكانة النبي الكريم ﷺ على مكانة الأنبياء السابقين، مستنتجاً بذلك كرامات النبي ﷺ ومعجزاته وآياته المستمرة، ممتصاً تناص فكرته مع بيان فضيلته في الأخلاق المرضية، بقوله تعالى: "إنك لعلى خلق عظيم"[74]، وأكمل في صفاته في الشطر الثاني متناصاً تناصاً تلميحياً لقوله تعالى: "وعَّمك ما لم تكن تعلم"[75]، وذلك لتثبيت بيان علمه صلى الله عليه وسلم، أما صفة الكرم فإشارة لقوله تعالى: "إنه لقول رسول كريم"[76]، ويتابع في سرده لتأكيد مكانته بين الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، يقول:[77]

وواقفون لديه عند حَدِّهِمِ من نقطةِ العِلمِ أو مِن شكلةِ الحِكَمِ

ويتضمَّن التناص في هذا البيت إيماء إلى قوله تعالى: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً"[78]، وإشارة إلى قول الخضر لموسى عليه السلام حين اتباعه لأخذ العلم: (ما علمك وعلمي وعلم الخلائق إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من البحر بالنسبة إلى علم الله تعالى)[79]، ممّا يدعم ويؤيد فكرة البوصيري بقوة علم الله تعالى الذي وهبه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وليس المراد تقليل مكانة الأنبياء والصحابة، بل تبيان مدى العلم الذي خصّه الله سبحانه لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم.

وكذلك أيّد فكرته بسرد صفة من صفاته؛ وهي حرصه على أمته يقول:[80]

لم يمتَحِنَّا بما تعيا العقولُ به حِرصاً علينا فلم نرتَب ولم نَهِمِ

متناصاً بمعنى قوله تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عَنِتّم حريص عليكم بالمؤمنين

---

[70] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 125

[71] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 193.

[72] 2/البقرة: 253.

[73] 17/الإسراء: 55.

[74] 68/القلم: 4.

[75] 4/النساء: 13.

[76] 69/الحاقة: 40.

[77] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 193.

[78] 17/الإسراء: 85.

[79] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 134.

[80] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 193.

رؤوف رحيم"[81]، فهذه الصفة قد امتصَّ معناها من القرآن الكريم ودمجها في بيته الشعري، ليكسب قوة المعنى وسرعة الوصول، وقد سُميت في عصيدة الشهدة تلميحاً[82] في حين أننا نلاحظ جمال تناص آخر في البيت؛ حيث امتصَّ معنًى آخر عن تكليفنا بما نستطيع القيام به لأننا ضعفاء، لقوله تعالى: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"[83]، فالحرصُ على فلاح أمته مع تكليفهم بما يطيقونه أضاف لمكانة نبينا رفعةً وسمواً، وتجلّت أهمية التناص في ربط الشعر في معاني القرآن الكريم للإيحاء والإشارة لهذه الآيات التي تؤدي معنى الرحمة والشفقة من ربنا تبارك وتعالى ومن النبي الكريم ﷺ، وكذلك سُمِّيَت تلويحاً إلى قوله عليه السلام: (بعثت بالحنيفيّة السَّمحة السهلة)[84]، وهو الذي اصطفاه الله سبحانه من البشر فكان كما قال البوصيري:

فمبلغُ العلمِ فيه أنَّهُ بشرٌ وأنَّه خيرُ خلقِ الله كلِّهم

فقد وثَّق معاني صفاته من مدح الله تعالى لنبيه الكريم محمد ﷺ، بتناص امتصاصي مع قوله تعالى: "وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار"[85]، بقصد وصف الله تعالى للأنبياء جميعهم، ثم يزيدنا وصولاً لصفاته بتناص امتصاصي آخر ليؤكد صفاته؛ بقوله:[86]

أكرمْ بخَلقِ نبيٍّ زانَه خُلُقٌ بالحُسن مُشتَمِلٍ بالبِشرِ مُتّسِمِ

فكمالُ الصفاتِ الجسدية للنبي تبِعَه كمالٌ للصفات الأخلاقية، وذلك من معاني قوله تعالى: "وإنّك لعلى خلق عظيم"[87]، فرتبة النبي ﷺ استُكملت بحُسن أخلاقه وحُسن مَعشَره، ممّا زاد محبته في قلوب صحابته والمسلمين عامة، باستشهادٍ قرآنيٍّ لمعنى قول الشاعر وإشارة لمكانة النبي ﷺ.

وفي صورة فريدة يكشف لنا البوصيري عن قدرة الله تعالى في تغير خصائص المواد الفيزيائية، فالنار باردة، والماء حار على عكس طبيعتهما، يقول:[88]

كأنَّ بالنار ما بالماء من بَلَل حُزناً وبالماء ما بالنار من ضَرَمِ

فقد بيَّن خروج الأجسام عن طبيعتها وخصائصها كرامة للأنبياء بأمر الله تعالى، فكما كان قول الله سبحانه للنار يوم أرادوا إحراق نبيه إبراهيم عليه السلام في النار: "وقلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم"[89]، وكذلك تحوَّلت النار المعبودة من قِبَل الفرس إلى نار بائخة خامدة لا تشتعل، والماء غيضت في بحيرة السماوة بعد أن أصبحت حارة لاهبة، وذلك إكراماً لمولد سيدنا محمد ﷺ.

ثم امتصَّ لنا البوصيري صورةً من صور القرآن للشُّهب التي ترجم الشياطين؛ في محاولة استراق

---

[81] 9/التوبة: 128.

[82] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 146.

[83] 2/البقرة: 286.

[84] الزبيدي، *تخريج أحاديث إحياء علوم الدين*، 5/ 2206.

[85] 38/ص: 47.

[86] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 194.

[87] 68/القلم: 4.

[88] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 194.

[89] 17/الإسراء: 44.

السمع لما تكتبه الأقلام من الأقدار، بقوله:[90]

وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شُهبٍ مُنقضَّة وَفقَ ما في الأرضِ من صَنَم

فالتناص امتصاصي من قوله تعالى عن الجن: "وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا"[91]، فالتشابه بين صورة الشهب التي ترصد الشياطين؛ الذين يسترقون السمع لمحاولة معرفة الغيب، وارتباطاً بالتناص السابق وبصورة الشهب وانقضاضها على الشياطين يقول البوصيري:[92]

حتى غدا عن طريقِ الوحيِ مُنهزِمٌ من الشياطين يقفو إثرَ مُنهزِمِ

في تناص امتصاصي لصورة الشهب التي تَنقَضُّ على الشياطين ليلة ولادة النبي ﷺ: "وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا"[93]، في استحضار لمكانته والحدث العظيم بولادته، وانهزام الشياطين إشارة لانتصار الخير وانحسار الشر، واقتراب الوحي والرسالة، وانهيار للشياطين، وهروبهم واندحارهم.

ثم ينتقل البوصيري لسرد المعجزات والآيات التي أكرمه الله تعالى بها وأيده بها، ومنها الحماية والرعاية الربانية له ولصاحبه عند البدء بالهجرة، فيقول ذاكراً ذلك:[94]

وِقايةُ اللهِ أغنَت عن مضاعفةٍ من الدُّروع وعن عال من الأُطُمِ

فالتناص امتصاص للحدث القرآني، جاء بوظيفة التأكيد على عظمة الله تعالى وقدرته على حفظ نبيه، يقول تعالى مخاطباً المسلمين: "إلّا تنصروه فقد نصره الله ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده الله بجنود لم تروها"[95] وأعظمها القرآن الكريم، يقول:[96]

آياتُ حقٍّ من الرحمن مُحدَثَةٌ قديمةٌ صِفةُ الموصوفِ بالقدم

فالقرآن المعجزة الخالدة الذي يضمُّ آياتٍ محكمة، يقول تعالى: "ألر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير"[97]. فقد جاء الوصف للقرآن بتناص امتصاصي لوصف الله تعالى للقرآن مما يعكس مدى ثقافة البوصيري الدينية وفهمه العميق لمعاني القرآن الكريم ووصفه.

ثم يتطرَّقُ البوصيري إلى معجزة الإسراء والمعراج، مُستلهماً أحداثها من القرآن الكريم، فيقول:[98]

سَريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ كما سرى البدرُ في داجٍ من الظُّلَمِ

فقد وظَّف معنى الآيات القرآنية بتناص امتصاصي من معنى قوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده

---

[90] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 195.

[91] 72/الجن: 8.

[92] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 195.

[93] 72/الجن: 9.

[94] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 195.

[95] 9/التوبة: 40.

[96] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 196.

[97] 11/هود: 1.

[98] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 197.

ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"[99]، في سردٍ للآيات التعجيزيّة التي أكرم الله بها النبي ﷺ، وتلميح لقدرة الله تعالى في تجاوز الزمان والمكان. ويشير بتناص امتصاصي آخر لمعنى الآيات، فيقول:[100]

وبِتَّ ترقى إلى أن نِلتَ منزلةً من قابِ قوسَين لم تُدرَك ولم تُرَم

فجاء بصورة ارتقاء النبي ﷺ من تصوير الله تعالى له عند عروجه إلى السماء ووصوله لجنة المأوى، حيث قال سبحانه: "ثم دنا فتدلّى* فكان قاب قوسين أو أدنى"[101]، حيث ارتقى بذلك لمكانةٍ لن ولم يصلها أحد، مما يدل على مكانته الرفيعة وقربه من الله سبحانه. ويؤكد البوصيري على المكانة العالية بتبليغ الله سبحانه أنبياءه على علوّ هذه المكانة المستحقة لسيدنا محمد ﷺ، فقال:[102]

وقدّمَتكَ جميعُ الأنبياءِ بها والرُّسلِ تقديمَ مَخدومٍ على خَدَم

وهذا ما يفسّر مكانة النبي محمد ﷺ، فكان التقديم له بأن يصلي بالأنبياء إماماً يوم الإسراء والمعراج. وأشار بتناص آخر إلى أن المسلمين نالوا المكانة العالية بسبب نبيهم ومكانته السامية، فقال:[103]

لما دعا اللهُ داعينا لطاعتِهِ بأكرمِ الرُّسل كُنّا أكرَمَ الأمَمِ

فنقلَ لنا صورة أكرم الأمم بسبب دعوة أكرم الرسل لهم، بقوله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس"[104]، فنهلوا من مكارمه وارتقوا بمراتبهم، فوظف التناص الامتصاصي ليشير إلى النهج الدعوي بكرم الأخلاق؛ الذي يرتقي بالإنسان المسلم لأعلى المراتب.

وفي مدحه للنبي ﷺ وأصحابه امتصَّ لنا معاني مديحه من القرآن الكريم، فوصف استعدادَهم الدائم، وأثرَ العبادة على وجوههم؛ يقول:[105]

شاكي السِّلاح لهم سِيما تُميِّزُهم والوردُ يمتاز بالسِّيما عن السَّلَمِ

فامتصَّ معنى الآية الكريمة بأنَّ الصحابة يمتازون بشرف المنزلة وروائحهم الطيبة، وحسن الهيئة والشكل، يقول تعالى: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود"[106]، فجاء التناص بوظيفة الإشارة لجمالهم وهيئَتهم ورضا الله تعالى عنهم.

وكذلك ظهر التناص الامتصاصي من خلال طلبِ الغفرانِ من الله تعالى في قوله يخاطب نفسه المذنبة التي اقتربت من اليأس:[107]

يا نفسُ لا تقنطي من زَلَّة عظُمَت إنَّ الكبائرَ في الغُفرانِ كاللَّمَمِ

---

[99] 17/الإسراء: 1.

[100] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 197.

[101] 53/النجم: 8- 9.

[102] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 197.

[103] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 198.

[104] 3/آل عمران: 110.

[105] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 199.

[106] 48/الفتح: 29.

[107] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 200.

فقد امتصَّ معنى الآيةِ بأن الله تعالى يغفر الذنوب بقوله سبحانه: "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"[108]، فطلب المغفرة واجب للمذنبين لأن المشيئة بالمغفرة بيد الله سبحانه؛ فهو سيغفر للمستغفرين أغلب ذنوبهم إلا الشّرك به فلا يغفره. واستخدم هنا الإنشاء الطلبي (أسلوب النداء) غير أنه خرج من معنى النداء إلى معنى آخر وهو الاختصاص[109]، ليخصَّ التوجه بالتناص والخطاب للنفس، التي هي محور انصباب النصح والإرشاد الذي أراده البوصيري، من منطلق الحرص على تهذيبها وتوجيهها نحو النجاة، وعدم السماح لليأس بأن يسيطر عليها عند الوقوع بالذنوب، فهناك ربٌّ رحيم غفور، بتقاطع مع التناص الذي يدور حول معنى المغفرة.

وفي نهاية التناص القرآني يدعو البوصيري الله سبحانه أن يسمح بوصول الصلاة على النبي ﷺ؛ بقوله:[110]

وائْذَن لِسُحب صلاة منك دائمةٍ على النبي بِمُنهَلّ ومُنسَجِم

في تناص امتصاصي لمعنى قوله تعالى: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[111]، فبموجبها تهل الرحمة، وترتفع الدرجات وتنمحي السيئات وتجنى الحسنات، فالصلاة على النبي بدأها الله بنفسه وثنى بملائكة عرشه، وأطلقها للمسلمين عامة رحمة وشفاعة لهم ودليل رضاه عنهم.

وبعد هذه الإطلالة على التناص القرآني في بردة البوصيري ننتقل للتناص مع الحديث النبوي الشريف.

2.4. التّناص مع الحديث الشريف

يردفُ الحديثُ النبوي الشريف القرآنَ الكريم كمصدر تشريعي، ويعتبر الحديث النبوي شارحاً ومتمماً لمن لم يفقه القرآن، ونلاحظ أن البوصيري قد تمرس بعلم الحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية، مما زاد أسلوب البوصيري التعبيري لمعاناً وبريقاً ناضحاً من معين مفاهيم الحديث ومعانيه وصور السيرة النبوية وأفكارها.

لقد أدرك البوصيري الأثر الكبير الذي يمنحه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما يمكن أن ينهلَ منهما ليصل لطريق الصحة والسلامة والسعادة، وبالمكانة العظيمة للنبي؛ والتي عرف سرَّها البوصيري، تناول منها ما يحيل قصيدته لحوار تناصي، يزيد في معانيه الوضوح والبلاغة والسهولة للوصول بالمتلقي للمراد بسرعة.

لقد أدرك البوصيري حُسن خَلق النبي صلى الله عليه وسلم، وأخلاقه الكريمة الحسنة، وجميل معاملته للناس وطبيعة عبادته لربه الحقة، مستدلاً من اصطفاء الله تعالى له، وكمال خصاله في نيله مرتبة النبوة، يقول:[112]

---

[108] 4/النساء: 48.

[109] روسا، "الأساليب الإنشائية في قصيدة البردة"، 46.

[110] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 200.

[111] 33/الأحزاب: 56.

[112] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 193.

فهو الذي تمَّ معناهُ وصورته ثمّ اصطفاه حبيباً بارئُ النسمِ

موظفاً التناص التلميحي[113] من قوله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريشاً بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)[114]، والإيحاء هنا يدل على كماله الباطني وكماله الظاهري.

وفي لفتةٍ من البوصيري في إيراد وسرد أوصافه صلى الله عليه وسلم، والميزات والمراتب التي نالها؛ في اجتماع أغلب الآيات والمعجزات التي اختصَّ بها كلُّ نبي ورسول، فقد أورد لنا البوصيري بإشارة لمعجزات وأحداث مرَّت بالنبي صلى الله عليه وسلم، كإحياء الموتى التي هي معجزة لسيدنا عيسى عليه السلام، فقد نالها نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم، بقوله:[115]

لو ناسبت قدره آياته عظماً أحيى اسمه حين يُدعى دارس الرّممِ

فقد قصد البوصيري أنَّ نبينا الأكرم جامعٌ لجميع المعجزات التي ظهرت على أيدي سائر الأنبياء، مع معجزات خاصة به عليه الصلاة والسلام[116]، في إيحاء وإشارة لما روي عن أنّ جابر بن عبد الله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة فذبح له غنماً فجاء ابنه الكبير، فسأل من أخيه الصغير قائلاً: كيف ذبح أبونا الغنم؟ فقال الغلام الصغير له: جئ حتى أريك، فأطاعه الغلام الكبير، فشدَّ يديه ورجليه، فأخذ السكين وذبحه، فذهب برأسه إلى أمه، فبكت أمه، فخاف الغلام منها ففر وصعد السطح، فمرت أمه من خلفه، فرمى الغلام نفسه من السطح، فمات، فصبرت أمهما على هذه المصيبة فلفّتهما في خرقة وحفظتهما في البيت، وشرعت في طبخ الطعام، فلما جاء الرسول عليه الصلاة والسلام حضروا للطعام، فنزل جبرائيل فقال له عليه السلام أمر الله تعالى لك أن تأكل هذا الطعام مع ابني جابر، فأعلم رسول الله عليه الصلاة والسلام جابراً فجاء جابر إلى زوجته فسألها فقالت: ليسا بحاضرين هنا، فجاء جابر إليه عليه الصلاة والسلام فقال: إنهما ليسا بحاضرين يا رسول الله، فأمر الرسول تكراراً بإتيانهما، فجاء جابر، فأقدم على زوجته فاضطرت وأخبرت بالسر، فجاء جابر إليه عليه الصلاة والسلام باكياً، فأخبره بالقضية، فتفكر رسول الله، فنزل جبريل فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تدعو لهما، ويقول: منك الدعاء ومنا الإجابة، فدعا رسول الله لهما بالحياة فأحياهما الله تعالى ، فقاما وأكلا معه عليه السلام[117]، وهذا الاستحضار للتثبيت بهذه المعجزة قد طال ولكن لفهم ما قصده البوصيري ببيته ولما ورد من تلميح وإشارة تناصية.

ويتابع بنا البوصيري سرد المعجزات والآيات، فيقول في إحداها:[118]

جاءَت لدعوتِهِ الأشجارُ ساجدةً تمشي إليه على ساق بلا قَدَم

فذكر استجابة الشجرة لدعوة النبي وسيرها له طاعة ورضوخاً، قد استحضره البوصيري بتناص

---

[113] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 136.

[114] الترمذي، المناقب، 1 (رقم 3932).

[115] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 193.

[116] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 143.

[117] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 143-144.

[118] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 195.

امتصاصي من الحديث النبوي، فقد جاء في الحديث: "فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي، فَقَالَ: ادْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَدَعَاهَا، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حَسْبِي"[119]، فوظف التناص في التأكيد على هذه المعجزة، والتصديق بها كرامة ومحبة لرسول الله ﷺ، وكذلك أتانا بتناص آخر بالإشارة لعلامات النبوة التي رافقت طفولته وشبابه، يقول:[120]

مثل الغمامةِ أنَّى سار سائرةٌ تَقيهِ حرَّ وطيسٍ للهجير حَمِي

فقد رافقته الغمامة تَقيهِ الحرَّ في خروجه مع عمّه أبي طالب إلى الشام، فلاحظها الراهب، كما جاء في الحديث الشريف: "خَرَجَ أبو طَالِبٍ إلى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعهُ النبيُّ ﷺ في أشْياخٍ من قرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا على الرَّاهبِ، هَبطُوا، فَحَلُّوا رِحالَهُمْ، فَخَرَجَ إلَيْهِمُ الرَّاهبُ، وَكانُوا قَبْلَ ذلكَ يَمُرُّونَ بهِ، فَلا يَخْرُجُ إلَيْهِمْ، وَلا يَلْتفتُ، قال: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجعلَ يَتخلَّلُهُمُ الرَّاهبُ حتَّى جَاءَ فَأخذَ بِيدِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فقال: هذا سَيِّدُ الْعَالمينَ، هذا رَسولُ رَبِّ الْعَالمينَ، يَبْعثُهُ اللهُ رَحْمةً لِلْعَالمينَ. فقال لهُ أشْياخٌ من قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فقال: إنَّكُمْ حِينَ أشْرَفْتُمْ من الْعَقَبةِ، لم يَبْقَ شَجرٌ وَلا حَجرٌ إلَّا خَرَّ سَاجدًا، وَلا يَسْجُدانِ إلَّا لِنَبيٍّ، وَإنِّي أعْرفهُ بِخَاتمِ النُّبُوَّةِ أسْفلَ من غُضْرُوفِ كَتِفهِ مِثْلَ التُّفَّاحةِ. ثُمَّ رَجعَ فَصنعَ لَهُمْ طَعامًا، فَلَمَّا أتَاهُمْ بهِ وَكانَ هو في رِعْيةِ الإبلِ، قال: أرْسِلُوا إلَيهِ. فَأقْبلَ وَعَليهِ غَمَامةٌ تُظِلُّهُ"[121]. هذا الاستحضار لهذه العلامات أتى بها ضمن تناص امتصاصي للسيرة النبوية، والإشارة لدلائل وعلامات النبوة التي رافقته منذ صغره ﷺ، وإثبات تأييد الله تعالى له. وينتقل بنا إلى آية ومعجزة أخرى وهي انشقاق القمر فيقول:[122]

أقسَمتُ بالقمرِ المُنشَقِّ إنَّ له من قَلبِهِ نسبةً مبرورةَ القَسَم

ممتصاً معانيه من الحديث النبوي، فقد ورد عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا: "اشْهَدُوا اشْهَدُوا"[123]، فكان التناص إشارياً لكرامات النبي ﷺ، تلميحياً للمعجزات التي أيد الله بها نبيه الكريم ﷺ، وكذلك ما وهبه الله تعالى به؛ فقد أكرمه بصفات تفوق قدرة البشر العاديين، يقول:[124]

لا تُنكِرِ الوحيَ من رؤياه إنَّ له قلباً إذا نامت العينانِ لم يَنَمِ

هذه القدرة في يقظة القلب رغم النوم، هي قوة خارقة منحها الله تعالى له، ووظَّف البوصيري هذه الصفة في تناص إشاري إيحائي من الحديث النبوي التالي: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي"[125]، ثم يتابع البوصيري في سرد المعجزات العِظام التي خصَّ الله تعالى

---

[119] ابن حنبل، *المسند*، 19: 165 (رقم 12112).

[120] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 195.

[121] الترمذي، المناقب، 5 (رقم 3948).

[122] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 195.

[123] البخاري، التفسير، 1 (رقم 4849).

[124] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 195.

[125] البخاري، الصوم، 69 (رقم 2023).

بها نبيَّه ﷺ، فيقول:[126]

كم أبرَأت وَصِباً باللّمس راحَتُهُ وأطلَقت أربا من رِبْقَةِ اللَّمَمِ

فاستحضار القدراتِ الخارقة والمعجزات العظام على يده بتناصٍّ امتصاصي لمعاني الحديث النبوي الشريف: فعن الهيثم بن عدي عن أبيه قال: أُصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أُحد فأتى النبي ﷺ وهي في يده فقال: "ما هذا يا قتادة؟"، قال: هذا ما ترى يا رسول الله .قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتُها ودعوتُ الله لك فلم تفتقد منها شيء"، فقال: والله يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل، ولكني رجل مبتلىً بحبِّ النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يُردِنَني ولكن تردّها لي وتسأل الله لي الجنة .فقال: "أفعل يا قتادة"، ثم أخذها[127]، ثم تأتينا حادثة شفاء يد محمد بن حاطب بعد احتراقها فشفيت بريق النبي ﷺ: فقالت بنت المجلل: أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ طَبَخْتُ لَكَ طَبْخَةً، فَفَنِيَ الْحَطَبُ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ، فَتَنَاوَلْتَ الْقِدْرَ، فَانْكَفَأَتْ عَلَى ذِرَاعِكَ، فَأَتَيْتُ بِكَ النَّبِيَّ صَلى الله عَلَيه وسَلم، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ سُمِّيَ بِكَ، قَالَتْ :فَتَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي فِيكَ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِكَ وَدَعَا لَكَ، وَقَالَ: "أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَاّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا"، قَالَتْ :فَمَا قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَاّ وَقَدْ بَرِئَتْ يَدُكَ[128]، وفي امتصاص آخر لمعاني الحديث الشريف؛ وهي تتحدث عن المعجزة الخالدة في الوحي؛ يقول البوصيري:[129]

لم تَقتَرن بزمانٍ وهيَ تُخبِرُنا عن المَعَاد وعن عادٍ وعن إرَمِ
دامت لدينا ففاقَت كلَّ مُعجزةٍ من النَّبيّين إذ جاءت ولم تَدُم

فكان التناص لمعاني الحديث الشريف الذي وصف معجزة القرآن قد ورد في قوله ﷺ: " مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[130]، فسموُّ التناص لمعَ من خلال الإيحاء والإشارة لانتهاء معجزات الأنبياء بانتهاء زمنهم، أما معجزة النبي ﷺ باقية خالدة مستمرة مع استمرار الحياة وبعد الممات، تخبرنا ما كان من قصص وأخبار، وما سيكون من أحداث يوم القيامة. وفي وصفه لرحمة الله تعالى بالمسلمين، ولطف الله سبحانه وتعالى بهم، مبرراً السبب أنه مكانة سيدنا ﷺ بقوله:[131]

بُشرى لنا معشَرَ الإسلام إنَّ لنا من العنايةِ رُكناً غيرَ مُنهَدِمِ

فقد استوحى هذا المعنى لمكانة المسلمين من الحديث النبوي وقصة المعراج؛ والحوار بين الله تعالى والنبي محمد ﷺ، وكان بسؤال نبينا لله تعالى: "فما أنت فاعل بأمتي؟ فقال تعالى: أنزل عليهم الرحمة من عنان السماء، وأبدل سيئاتهم حسنات، ومَن دعاني منهم لبَّيتُه، ومَن سألني أعطيته، ومن توكَّل عليَّ كفيته،

---

[126] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 196.

[127] ابن الجوزي، *صفة الصفوة*، 1: 174.

[128] ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، 7: 387 (رقم 6646).

[129] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 196.

[130] البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة، 1 (رقم 7274).

[131] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 198.

وفي الدنيا أستر على العصاة، وفي الآخرة أشفّعك فيهم، ولولا أنّ الحبيب يحبُّ معاتبة حبيبه، لما حاسبت أمتك..."[132]، فوظف تناصاً امتصاصياً لمعاني الحديث، وأشار تلميحياً إلى المكانة المميزة للمسلمين، وعناية الله تعالى لنا في الدنيا والأخرة، في تلميح لوجوب التزام المسلم بالحياء من الله تعالى ولزوم عبادته حق العبادة.

وفي تناص آخر امتصَّ لنا البوصيري معنى الحديث النبوي الشريف، فيقول بإشارة دلالية لفضل اسم محمد:[133]

فإنّ لي ذِمَّةً منه بتَسمِيَتي مُحمداً وَهوَ أوفى الخلقِ بالذِّمَم

فالإشارة لأمانة النبي ﷺ، ووفائه بعهده، تناسبت مع اسمه وتعظيم الله تعالى له حيث يُرْوَى فِي حَدِيْثِ أَنَس بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: "قالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ يُوْقَفُ عَبْدَانِ بَيْنَ يَدَي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأمُرُ بِهِمَا إِلَى الجَنَّةِ فَيَقُولَانِ رَبّنَا بِمَ اسْتَأهَلْنَا مِنْكَ الجَنَّةَ وَلَمْ نَعْمَلْ عَمَلًا تُجَازِيْنَا بِهِ الجنَّةَ فَيَقُوْلُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا: ادْخُلَا الجنَّةَ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُدْخِلَ النَّارَ مَن اسْمُهُ أَحْمَدُ أوْ مُحَمَّد"[134]، فكان التناص توظيفي إشاري لرفع مقام من اسمه أحمد أو محمد، ومحبة الله سبحانه له وتمييزه عن باقي العباد بفضل اسمه، فقد ورد في البردة قوله:[135]

محمّدٌ سيد الكونين والثّقلي نِ والفريقين من عُربٍ ومن عجمِ

تأكيداً لعظيم اسمه وجلالة معناه، فقد شاع قبل وجوده وميلاده عليه السلام أنّ نبياً يُبعث اسمه محمد فسعى قومٌ أبناءهم بذلك رجاءً أن يكون أحدهم هو[136]، ولكن مشيئة الله تعالى فوق كل مشيئة، ولأن اسم محمد أشهر الأسماء وأفضلها بسبب صيغة المبالغة في المحمودية التي توحي بالرفعة والعلو، وفي قوله سيد الكونين تلميح تناصي وإشارة لسيادته في الدنيا فهو خاتم المرسلين والنبيين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين وسلامه إلى يوم الدين، فقد خصه الله تعالى من بينهم بالمعراج، وبعث رحمة للعالمين للجن والإنس، أما سيادته في الآخرة: فالزبانية يأتون بجهنم يوم القيامة وهي تمشي على أربع قوائم وتقاد بسبعين ألف زمام....ويتعلق إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام بقوائم العرش ....قائلين: نفسي نفسي لا أسألك اليوم غيرها، وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يقول: أمتي أمتي سلّمها ونجّها يا رب! فيقوم عليه الصلاة والسلام ويأخذ بحطامها ويقول: ارجعي مدحورة إلى خلفك، فتقول: خلّ سبيلي فإنك يا محمد حرام عليَّ، فينادى من سرادقات العرش: اسمعي وأطيعي له، ثمّ تجذب وتجعل شمال العرش، فيخف وجل أهل الموقف[137]، هذه السيادة في هذه المواقف اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم، استوحاه البوصيري من هذه المواقف، وعبر عنها بتناص إشاري تلميحي خفي.

الخاتمة

---

[132] القسطلاني، *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 2: 492.

[133] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 200.

[134] المستعصمي، *الدر الفريد وبيت القصيد*، 10: 255 (رقم 15456).

[135] البوصيري، *ديوان البوصيري*، 192.

[136] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 119.

[137] الحنفي، *عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة*، 119 – 120.

أدَّت التناصات التي وردت في قصيدة البردة دورَها في الدّلالة والإشارة لِما وظَّفه البوصيري، جاعلاً من واقعه نافذةً لعكس معاناته في التَّطرُّق للمديح النبوي الذي كان منفذاً للخلاص، فكان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف المنهلَ العامَّ لإرواء ظمأ أفكاره التي أراد التعبير عنها بتناص امتصاصي غالباً أو إيحائي إشاري.

واستخدم البوصيري في قصيدته التناصَّ بمعناه الاصطلاحي كما جاء به جيرار جينيت ومن بعده كريستيفا، فقد تأثر بالقرآن الكريم والحديث الشريف؛ فضمّن أبياته تناصات كان الوضوح غالباً عليها، في حين أن بعض أبياته خَلَت من التناص الصريح، فعمد إلى الإشارة والإيماء، وغلب هذا في الحديث النبوي الشريف.

فقد حمّل البوصيري قصيدته وزيَّنها بما اختاره من آيات وأحاديث، وأكد على قدرته وإبداعه مستفيداً من خبرته وتجربته الشعرية. فنحا بتناصاته نحو كمالِ الفكرة ومتعةِ وصولها.

وكان مصطلح التلميح الذي استخدمه النُّقاد العرب الاوائل حاضراً أيضا في تناصات الحديث النبوي، فكان في بعض أبياته يُلَمِّح لآية أو حديث بطريقة لمّاحة لا يمكن أن يدركَها إلا القارئ الضليع.

اهتم البوصيري بالمتلقي اهتماماً بالغاً، فكانت معظم تناصاته منتقاة، وضعها في سياقها، فعمد في ذلك إلى التأثير في القارئ، باغياً من ذلك الوصول إلى إصلاح المجتمع أو التنويه إلى قضية اجتماعية جيدة ساعياً لنشرها أو سيئة هادفاً لاجتثاثِ جذورِها.

لقد منح التناص قصيدةَ البوصيري جمالاً أدبيّاً، وكشف الأسلوب البارع لدى صاحبها، فأدى التناص مهمته في وصول الفكرة بعمقها وصدق المدلول، فنمّت لدى المتلقي القيمَ الإنسانية النبيلة.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. *صفة الصفوة*، تحقيق خالد طرطوسي، بيروت: دار الكتاب العربي، 2012م.

ابن حبان، أبو حاتم محمد، *صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التّقاسيم والأنواع*، تحقيق محمد علي سونمز، خالص آي دمير، ط1. بيروت: دار ابن حزم، 2012.

ابن حنبل، أحمد. *مسند أحمد*. تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م.

ابن رشيق، الحسن القيرواني. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط5. القاهرة: دار الجيل، 1981م.

ابن القيم الجوزيّة، شمس الدين. *الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان*. بيروت: دار الكتب العلمية، ب.ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. *لسان العرب*، ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـ.

الأحمد، محمد. "البنية الفنية في قصة يوسف عليه السلام". *مجلة كلية الإلهيات في جامعة غمشهانة* 15/8 (كانون الثاني، 2019): 154-173.

الأحمد، محمد. "بناء الشخصيات في قصة إبراهيم عليه السلام". *مجلة يدي أراليك للبحوث الاجتماعية* 1/2 (كانون الثاني، 2023): 60-80.

أردييانتي، أ. "الاستعارة في قصيدة البردة للشيخ الإمام البوصيري". رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، مالانج، 2011.

أنجينو، مارك. *في أصول الخطاب النقدي الجديد*. ترجمة أحمد المديني. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م.

أسلام، طاهر. "الصور البلاغية في قصيدة البردة للبوصيري". *مجلة القمر* 1/6 (مارس، 2023): 45-58.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. تحقيق تقي الدين الندوي. ط1. القاهرة: دار التأصيل، 2012.

بنيس، محمد. *الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها*. ط1. المغرب: دار توبقال، 1990م.

بنيس، محمّد. *ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيويّة تكوينيّة*. ط1. بيروت: دار العودة، 1985.

البوصيري، شرف الدين محمد بن سعيد. *ديوان البوصيري*. تحقيق محمد سيد كيلاني. ط1. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1955م.

البوصيري، شرف الدين محمد بن سعيد. *البردة*، تحقيق إبراهيم الباجوري. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب، 1411هـ - 1991م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. *سنن الترمذي*. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومجموعة من المحققين. ط1. القاهرة: دار الرسالة العالمية، 2009م.

الحنفي، عمر بن أحمد آفندي. *قصيدة البردة مع شرحها* عصيدة الشهدة. ط1. كراتشي: مكتبة المدينة، 2013.

روسا، دنّا الفيرا. "الأساليب الإنشائية في قصيدة البردة للإمام البوصيري". رسالة ماجستير، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، 2018.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. *تاج العروس*. تحقيق جماعة من المختصين. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001م.

الزعبي، أحمد. *التناص نظريا وتطبيقيا*. ط1. عمان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، 2000.

الشّايب، أحمد. *تاريخ النّقائض في الشّعر العربي*. ط2. القاهرة: مكتبة النّهضة المصريّة، 1954.

غنيم، ابتسام. "بردة البوصيري ونهج البردة لأحمد شوقي دراسة في ضوء علم النص". رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2017.

فلاق، محمد. "إظهار صدق المودة في شرح البردة للتلمساني". رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، 2010.

القسطلاني، أحمد بن محمد. *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ب.ت.

الكتبي، محمد بن شاكر. *فوات الوفيات*، تحقيق. إحسان عبّاس، ط1. بيروت: دار صادر، 1973.

مجموعة مؤلفين. *آفاق التناصية*. ترجمة محمد خير البقاعي. القاهرة: المصرية العامة للكتاب، 1998م.

محمد مفتاح. *تحليل الخطاب الشّعري، تحليل النّص الشّعري، إستراتيجيّة التّناص*. الدّار البيضاء: المركز الثّقافي، 1992.

المرصفي، حسين. *الوسيلة الأدبيّة للعلوم العربيّة*. مكتبة الثّقافة الدّينيّة، 1975.

المستعصمي، محمد بن أيدمر. *الدر الفريد وبيت القصيد*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 2015.

المناصرة، عز الدين. *علم التناص والتلاص*. ط1. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2011م.

الهندي، علي المتقي بن حسام الدين. *كنز العمال في سنن الأقوال*. تحقيق بكري حياني. ط5. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.

الهاشميّ، أحمد. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ط2. بيروت: منشورات دار إحياء التراث العربي، ب.ت.

Çıkar Çatışması / Conflict of Interest:	Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan etmiştir. / The author declared that there is no conflict of interest.
Finansal Destek / Grant Support:	Yazar, bu çalışma için finansal destek almadığını beyan etmiştir. / The author declared that this study has received no financial support.
YZ Kullanım Beyanı / Declaration of AI use:	Yazar, bu çalışmayı oluştururken yapay zeka destekli teknolojileri kullanmadığını beyan etmiştir. / The author declared that no AI-assisted technologies were used in the creation of this article.

KAYNAKÇA

Kur'an-ı Kerim.

Alahmad, Mohamad. "Kur'an-ı Kerim'de Hz. İbrahim Kıssasındaki Karakterlerin Yapısı." *Yedi Aralık Sosyal Araştırmalar Dergisi* 2:1 (2023): 60-80.

Alahmad, Mohamad. "Yusuf (A.S) Kıssasında Sanatsal Yapı." *Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 8:15 (2019): 154-173.

Angino, Mark. *Fī Uṣūli'n-Naḳdi'l-ʿArabiyy'i'l-Cedīd*. Çev. Aḥmed el-Medīnī. Baġdād: Dāru'ş-Şu'ūni'ş-Şeḳāfiyyeti'l-ʿĀmme, 1987.

Ardianti, A. *el-İstiʿāra fī Ḳaṣīdeti'l-Burde li'ş-Şeyḫ el-İmām el-Būṣīrī*". Yüksek Lisans Tezi, Cāmiʿatu Mevlānā Mālik İbrāhīm el-İslāmiyye el-Ḥukūmiyye, Mālang, 2011.

Binnīs, Muḥammed. *eş-Şiʿru'l-ʿArabiyyu'l-Ḥadīş Binyātuhū ve İbdāʿātuhā*. Fas: Dār Ṭubḳāl, 1990.

Binnīs, Muḥammed. *eş-Şiʿru'l-Muʿāṣir fi'l-Maġrib Muḳārebe Binyeviyye Tekvīniyye*. Beyrut: Dāru'l-ʿAvde, 1985.

el-Buḫārī, Muḥammed b. İsmāʿīl. *el-Cāmiʿu'ṣ-Ṣaḥīḥ*. Kahire: Dāru't-Teʾṣīl, 2012.

el-Būṣīrī, Şerefuddīn Muḥammed b. Saʿīd. *Dīvānu'l-Būṣīrī*. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 2001.

el-Būṣīrī, Şerefuddīn Muḥammed b. Saʿīd. *el-Burde*. Kahire: Mektebetu'l-Ādāb, 1991.

el-Cevziyye, İbnu'l-Ḳayyim. *el-Fevāʾidu'l-Muşevviḳ ilā ʿUlūmi'l-Ḳurʾān ve ʿİlmi'l-Beyān*. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, tsz.

Eslām, Ṭāhir. "*eṣ-Ṣuvaru'l-Belāġiyye fī Ḳaṣīdeti'l-Burde li'l-Buṣīrī*". *Mecelletu'l-Ḳamer* 6/1 (2023): 45–58.

Fellāk, Muḥammed. "*İẓhāru Ṣıdḳi'l-Mevedde fī Şerḥi'l-Burde li't-Tilmisānī*", Cāmiʿatu Mevlūd Maʿmeī, 2010.

Ġuneym, İbtisām. "*Burdetu'l-Buṣīrī ve Nehcu'l-Burde li-Aḥmed Şevḳī Dirāse fī Ḍavʾi ʿİlmi'n-Naṣ*". Cāmiʿatu ʿAyn Şems, 2017.

el-Ḥanefī, Umer b. Aḥmed. *Ḳaṣīdetu'l-Burde maʿa Şerḥihā*. Karaçi: Mektebetu'l-Medīne, 2013.

el-Hāşimī, Aḥmed. *Cevāhiru'l-Belāġa fī'l-Meʿānī ve'l-Bedīʿ*. Beyrut: Dāru İḥyāʾi't-Turāṣi'l-ʿArabī, tsz.

el-Hindī, ʿAlī el-Muttaḳī. *Kenzu'l-ʿUmmāl fī Suneni'l-Aḳvāl*. Beyrut: Muessesetu'r-Risāle, 1985.

İbn Ḥibbān, Ebū Ḥātim Muḥammed. *Ṣaḥīḥu İbni Ḥibbān*. Tah. Muhammet Ali Sönmez, Halis Aydemir. 1. baskı. Beyrut: Dāru İbni Ḥazm, 2012.

İbn Manẓūr. *Lisānu'l-ʿArab*. Beyrut: Dāru'ṣ-Ṣādır, 2009.

İbn Reşīḳ el-Ḳayravānī. *el-ʿUmde fī Meḥāsini'ş-Şiʿri ve Ādābihī*. Kahire: Dāru'l-Cīl, 1981.

İbnu'l-Cevzī, Cemāluddīn Ebū'l-Ferec. *Ṣıfatu'ṣ-Ṣafve*. Tah. Ḫālid Ṭarṭūsī. Beyrut: Dāru'l-Kitābi'l-ʿArabī, 2012.

el-Ḳasṭallānī, Aḥmed b. Muḥammed. *el-Mevāhibu'l-Ledunniyye*. Kahire: el-Mektebetu'l-Vaḳfiyye, tsz.

el-Kutubī, Muḥammed b. Şākir. *Fevātu'l-Vefeyāt*. Thk. İḥsān ʿAbbās. Beyrut: Dāru'ṣ-Ṣādır, 1973.

Mecmūʿatu Muʾellifīn. *Āfāḳu't-Tenāṣiyye*. Kahire: el-Heyʾetu'l-Mışriyyetu'l-ʿĀmme li'l-Kitāb, 1998.

el-Menāṣıra, ʿİzzedīn. *ʿİlmu't-Tenāṣ ve't-Telāṣ*. Kahire: el-Heyʾetu'l-Mışriyyetu'l-ʿĀmme li-Kuṣūr eṣ-Ṣeḳāfe, 2001.

el-Merṣafī, Ḥuseyn. *el-Vesīletu'l-Edebiyye li'l-ʿUlūmi'l-ʿArabiyye*. Mektebetu'ş-Şekāfeti'd-Dīniyye, 1975.

el-Mustaʾṣımī, Muḥammed b. Aydemir. *ed-Durru'l-Ferīd ve Beytu'l-Ḳaṣīd*. Beyrut: Dāru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 2015.

Miftāḥ, Muḥammed. *Taḥlīlu'l-Ḫitābi'ş-Şiʿrī Taḥlīlu'n-Naṣṣi'ş-Şiʿrī İstirāticiyyetu't-Tenāṣ*. ed-Dāru'l-Beyḍāʿ: el-Merkezu'ş-Şekāfī, 1992.

Muslim, Ebū'l-Ḥuseyn. *Ṣaḥīḥu Muslim*. Türkiye: Dāru't-Ṭıbāʿati'l-Āmire, 1334 h.

Rosa, Danna Alvira. "*el-Esālību'l-İnşāʿiyye fī Ḳaṣīdeti'l-Burde li'l-İmām el-Buṣīrī*", Cāmiʿatu er-Rānīry el-İslāmiyye el-Ḥukūmiyye, 2018.

el-Şāyib, Aḥmed. *Tārīḫu'n-Neḳāʿiḍ fī'ş-Şiʿri'l-ʿArabī*. Kahire: Mektebetu'n-Nahḍa el-Mışriyye, 1954.

et-Tirmiẕī, Ebū ʿĪsā. *es-Sunenu'l-Kubrā*. Kahire: Dāru'r-Risāleti'l-ʿĀlemiyye, 2009.

ez-Zebīdī, Muḥammed Murtaḍā. *Tācu'l-ʿArūs*. Kuveyt: Vizāratu'l-İrşād ve'l-Udebāʾ, 2001.

ez-Zuʿbī, Aḥmed. *et-Tenāṣ Nazariyyen ve Taṭbīḳiyyen*. Amman: Muessesetu Amūn li'n-Neşr ve't-Tevzīʿ, 2000.